

# المجلس 9 من شرح تعليم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من أجل القربات وتعبنا به طول الحياة الى الممات اشهد ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ما عقدت مجالس - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه الحائزين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس التاسع في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته

الاولى ثلاثين بعد الاربعة مئة والالف واحدى وثلاثين بعد الاربعة مئة والالف - [00:00:30](#)

وهو كتاب تعليم الاحب للعلامة فيصل ال مبارك رحمه الله. ويتلوه الكتاب الخامس وهو اعلام السنة المنشورة للعلامة حافظ ابن احم

الحكمي رحمه الله تعالى ثم يتلوهما الدرس الخامس من الكتاب السادس وهو قررة العين للعلامة محمد بن محمد الحطاب الرعيني

رحمه الله تعالى - [00:00:50](#)

ثم الكتاب السابع وهو القول المنير للعلامة اسماعيل ابن عثمان الزين رحمه الله تعالى وقد انتهى بنا البيان في الكتاب الاول منهن الى

قول المصنف الحديث العشرون. نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن - [00:01:20](#)

الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال

المؤلف رحمه قال الامام النووي رحمه الله تعالى الحديث العشرون. عن ابي مسعود - [00:01:40](#)

ابن عمرو الانصاري البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك سبق علقنا عليه الامام النووي تذكر

التعليق علقنا عليها قال الامام النووي - [00:02:00](#)

ايوه والنووي كيف طيبها عبد الله نعم ذكر الشيخ فهد ابن حميل انه كان يقرأ على الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز رحمة الله

على الجميع فقال قال الامام النووي فقال - [00:02:21](#)

قل قال الحافظ النووي او نحوه لان النووي ليس اماما من كل وجه فالامام هو الذي يقتدى به من كل جهة ولذلك الداعي يقول اللهم

اجعلنا للمتقين اماما يعني صالحا للاقتداء من كل جهة اعتقادية او قولية - [00:03:01](#)

او عملية والنووي رحمه الله تعالى في باب الاعتقاد له مسائل خالف فيها طريقة اهل السنة حديث واضح الكلام؟ فيقال قال الحافظ

واشبه ذلك فتحفظ حسناته لكن هذا كان قبل الاطلاع على كتاب للنووي رجع فيه عن اعتقاده القديم. وهذا الكتاب هو جزء له في

مسألة - [00:03:21](#)

الكلام لله سبحانه وتعالى. فانه صرح فيه باثبات الصفات. والفه في الرد مقالة الشاعرة في كلام الله عز وجل. وهذا كتابه ثابت للنووي

لا مطعن فيه. فان له في الدنيا ثلاث نسخ - [00:03:51](#)

وقد طبع طبعتين كلاهما على نسخة وحيدة دون اطلاق كل واحد منهما على نسخة الاخر. والكتاب له ثلاث نسخا خطية. وقد

صرح في اخره بان طريقته هي طريقة اهل السنة والحديث. ومما يدل على هذا حال تلميذه علاء الدين - [00:04:11](#)

ابن العطار فان اخص تلاميذه له مصنف في الاعتقاد السلفي. فكأن هذا هو الذي عرف من المذهب الذي صار اليه. وهذه قرينة فان مما

يدل على مذهب الشيخ مذهب تلاميذه المختصين به وابن العطار اخص الناس بالنووي فرجوعه عن ذلك ظاهره - [00:04:31](#)

فله ان يقال في حقه امام باعتبار ما صار اليه رحمه الله تعالى. لكن المسائل التي اخطأ فيها وكان على القديم تترك ولاجل هذا والله

اعلم عمد بعض القدماء في القرن السابع - [00:04:51](#)

او الثامن الى تلخيص شرحه على مسلم واخرج هذه المسائل المخالفة. ولعله من اصحابه او اصحاب اصحابه وقد عرض السبكي الابن بهذه الفعلة تقبيحا لها على مذهبه الشديد في متابعة - [00:05:11](#)

طريقة الاشاعة في الاعتقاد وعد ذلك تلاعبا وخطا وما فعله هذا هو الذي ينبغي وكانه من اصحابه او اصحابه لاصحابه. والحاصل ان النووي رحمه الله تعالى كان له معتقد قديم خالف في كثير منه الاشاعة والا هو خالفهم ايضا في مسائل - [00:05:31](#)

في كتبه التي صنفها قديما لكن هذا الكتاب في الكلام والحرف والصوت الذي صنفه قبل وفاته بنحو ثلاثة اشهر هذا الكتاب هو الذي يحكم بانه صار اليه اعتقاده رحمه الله. نعم. احسن الله اليك. عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري - [00:05:51](#)

البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم فاصنع ما شئت. رواه البخاري. قال الشارح رحمه الله تعالى قوله ان مما ادرك الناس. يعني ان هذا مأثور - [00:06:11](#)

عن الانبياء المتقدمين وفيه تهديد ووعيد لمنزوع الحياء فان الحياء فان الحياء يكف صاحبه عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويحثه على مكارم الاخلاق ومعاليها. قال بعض السلف رأيت المعاصي نذالة فتركتها - [00:06:31](#)

مروءة فاستحال الديانة. ذكر الشارح رحمه الله تعالى معنى قول الجملة المصدر بها وهي قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس ان معناها ان هذا مأثور عن انبياء المتقدمين اي باق من الكلام المروي عن الانبياء الاوائل عليهم الصلاة - [00:06:51](#)

والسلام وهذه الاثارة من العلم الشائع قد ثبتها النبي صلى الله عليه وسلم في خبره الصادق فان الاخبار المنقولة عن الانبياء الاوائل منها شيء صحيح ومنها شيء كذب واكثر ما في كتب اهل الكتاب وهم الذين اعتنوا بنقل اخبار الانبياء الاوائل كذب عليهم. لكن هذا

مما علم - [00:07:21](#)

صدقه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الشائع في الناس هو من كلام الانبياء المتقدمين وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان هذه الجملة تتضمن تهديدا ووعيدا لمن نزع حياؤه - [00:07:51](#)

فهو يرى ان الامر في الحديث ليس على حقيقته فان حقيقة الامر هي طلب الفعل على وجه اللزام. لكن هذا الحديث مما خرج فيه الامر عن مخرجه. واريد به التهديد - [00:08:11](#)

وهذا احد اقوال اهل العلم في معنى الحديث وقد ذكرناها في شرح الاربعين في برنامج تيسير العلم في التقارير على شروحه ومنها شرح المصنف ومنها ايضا شرح الشيخ الشرنوبى رحمه الله تعالى وقد ذكر الشارح رحمه الله تعالى وجه كونه تهديدا بان -

[00:08:31](#)

الحياء يكف صاحبه عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويحثه على مكارم الاخلاق ومعاليها. واذا سلخ الحياء من العبد ونزع عنه فانه يرتع في مستنقعات الاقوال والافعال لا يتحاشى عن شيء منها. ثم اورد الشارح رحمه الله تعالى قول ابن سمعون - [00:09:04](#)

وهو احد المشهورين من الوعاظ الصالحين ممن سلف وقد روى هذه الكلمة عنه الخطيب وابو نعيم وغيرهما. انه كان يقول رأيت المعاصي لذالة اي من افعال النفوس الساقطة فتركتها مروءة اي ما حملتني - [00:09:34](#)

نفسي من الاخلاق الجميلة. وسلف ان احسن ما قيل في حد المروءة ما ذكره الجد ابن تيمية ثم حفيده ان المروءة استعمال كل ما يجمله ويزينه واجتناب كل واجتناب كل ما يدنسه ويشينه. فهو رأى ان المعاصي - [00:10:04](#)

فتركها لحامل المروءة عليها ثم استحال الديانة اي تحول تركها قربة لله سبحانه وتعالى لان النفوس الكاملة والعقول الفاضلة قد تستقبح الرذائل وتتجافها لعلمها بسوء عاقبتها كما قال ارسطو طاليس الفيلسوف اليوناني المشهور ان الفضائل - [00:10:34](#)

الاولى حلوة العواقب وان الرذائل حلوة الاوائل مروءة العواقب. وكان من العرب من ترك شرب الخمر في الجاهلية قبل الاسلام لما يرى من فعلها في العقول. كعثمان ابن عفان رضي الله عنه - [00:11:04](#)

والمرء لا يثاب على الترك بمجرد. فان ترك المعصية لا يحصل به ثواب الا اذا فعل على نية التقرب لله عز وجل وهذا معنى قول ابن سمعون ابن سمعون فاستحالت ديانة اي جعلتها - [00:11:24](#)

قربة اتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال النووي رحمه الله تعالى الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال قلت يا رسول - [00:11:44](#)

الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احداً غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم. قال الشارح الله تعالى هذا الحديث جمع معاني الاسلام والايمان كلها. وهو وهو كقوله تعالى ان الذي ان - [00:12:04](#)

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا ران الثعلب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على - [00:12:24](#)

الوضوء الا مؤمناً. ذكر الشارح رحمه الله تعالى رتبة هذا الحديث المنيفة فبين ان هذا الحديث جامع لمعاني الاسلام والايمان كلها. ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اوقعه جواباً لسؤال سائل قال له قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احداً غيرك - [00:12:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي ان يكون الجواب موافقاً للسؤال ومن قواعد الفقهاء اللفظية ان الجواب معاد في السؤال كما قال الاهدل في نظم القواعد ثم الجواب عندهم معاذ قل في ثم الجواب عندهم معاذ - [00:13:14](#)

ثم ذكر كلمتين قال حسب ما افادوا. فالقاعدة عند الفقهاء ان السؤال معاد في الجواب ثم السؤال عندهم معاذ قل في الجواب حسب ما افادوا. واذا كان هذا واقعا في الالفاظ - [00:13:44](#)

ذلك هو واقع في المعاني. فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب بجواب اعاد فيه معنى ما سأله عنه فقال قل امنت بالله ثم استقم فدل هذا على ان هذا الجواب وقع جامعاً للمعاني الكلية - [00:14:04](#)

للاسلام والايمان والدين كله. وهو نظير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فهم اقروا بتألههم لله عز وجل مدعين بربوبيته ثم استقاموا على امر الله سبحانه وتعالى. والاستقامة شرعا هي طلب اقامة النفس على الصراط المستقيم - [00:14:24](#)

هي طلب اقامة النفس على الصراط المستقيم. والصراط المستقيم هو الاسلام كما ثبت تفسيره في حديث ثوبان عند احمد بسند جيد واورد المصنف رحمه الله تعالى في بيان حقيقة الايمان بالله والاستقامة على دينه قول عمر - [00:14:54](#)

ابن الخطاب رضي الله عنه الذي اخرج الطبري وغيره بسند فيه انقطاع انه قال استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا روضان الثعلب اي ابقوا انفسهم على الصراط ولم يتحولوا عنه. وذكر روضان الثعلب - [00:15:25](#)

لان الثعلب من اسرع الحيوانات انقلاباً وتغيراً عن سيره فبينما هو يجري ناحية واذا به يروغ اذا طلب الى جهة اخرى. فلشدة روغانه ذكره عمر رضي الله عنه ومقصوده انهم متمسكون بالدين باقون عليه لم يتحولوا - [00:15:55](#)

عنه. ثمان روضان الثعلب كما يجمع السرعة. فانه يتضمن المكر والخديعة فان الثعلب يروغ بسرعة محتالاً في طلب نجاته. فكان ان عمر رضي الله عنه ذكر انهم لا يتخذون شيئاً من الدين حيلة ومكراً. وانهم لا يتلبسون بشيء منه للناس ختلاً. بل هم - [00:16:25](#)

متمسكون به متعبدون لله عز وجل بشرعه. ثم اورد الشارح رحمه الله تعالى حديث ثوبان انا عند ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا. الحديث - [00:17:05](#)

وفي اسناده ضعف الا انه يروى من حديث جماعة من الصحابة يصح بمجموع المروي عنهم هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وابن الصلاح والسيوطي في تنوير الحوالك. وقوله صلى الله - [00:17:25](#)

الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا فيه بيان الأمور به شرعاً بقوله وبيان الواقع قدراً بقوله ولن تحصوا. فان المتعبد لله سبحانه وتعالى لا يخلو من التفریط في طاعة او المواقعة لمعصية - [00:17:55](#)

ولما كان هذا هو الامر الذي طبع عليه ابن ادم فان الشرع انما امر بالقصد والتسديد والمقاربة كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سدوا وقاربوا. وعند البخاري من - [00:18:25](#)

لابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القصد القصد تبلغوا ايزموا الزموا الاعتدال تبلغوا ما تؤملون من خيري الدنيا والاخرة. وقد يفوت الانسان شياً لكنه تحت رحمة الله - [00:18:45](#)

سبحانه وتعالى وفضله فانه من صدق في اقباله على الله وطلبه الزام نفسه بدينه اعانه الله عز وجل فاقتل عثرته وغفر زلته. نعم.

احسن الله اليكم. قال النووي رحمه الله تعالى الحديث الثاني والعشرون عن ابي عن ابي عبدالله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان - [00:19:05](#)

رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم اجد على ذلك شيئا أدخل الجنة؟ قال نعم رواه مسلم. ومعنى حرمت الحرام اجتنبته. ومعنى احللت الحلال فعلته - [00:19:35](#) معتقدا حلة. قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الحديث يدل على ان من قام بالواجبات وانتهى عنه المحرمات دخل الجنة ويشهد لذلك قول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم - [00:19:55](#)

نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. وانما لم يذكر الحج والزكاة في هذا الحديث لان الزكاة لا تجد لو بقيت على وقفك الاول اكمل. لانك تظهر فضل الله عز وجل في عمليين. تكفير السيئات - [00:20:15](#)

وادخال ادخالهم مدخل كريم. نعم. احسن الله اليكم. وانما لم يذكر الحج والزكاة في هذا الحديث. لان الزكاة لا الا على صاحب المال والحج لا يجب الا على المستطيع. واما الصلاة والصيام وتحليل الحلال وترك الحرام فواجب على كل - [00:20:35](#)

احد ذكر الشارح رحمه الله تعالى بيان الحديث الثاني والعشرين من الاحاديث الاربعين النووية وهو حديث جابر ابن عبد الله الانصاري في قصة الرجل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت - [00:20:55](#)

اذا صليت المكتوبات فصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام فلم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال نعم اي ادخلوا الجنة. فهذا الحديث كما صرح به الشارح دال على ان من قام - [00:21:15](#)

بالواجبات وانتهى عن المحرمات دخل الجنة. وهذه احدى مراتب عباد الله سبحانه وتعالى فان عباد الله عز وجل ينقسمون الى ثلاثة اقسام هي المذكورة في قوله تعالى لا ها طيب هذا منهو اللي الذي ذكره - [00:21:35](#)

اي المراتب هذي قول الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ايش؟ ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق للخيرات. والمقتصد هو الذي يقوم بالواجبات اللازمة وينتهي - [00:22:10](#)

عن المحرمات اللازمة وقد بينا الكلام على هذه المراتب الثلاث في مواضع من اتمها ما ذكرناه في التقريرات على كتاب اهم المهمات للعلامة ابن سعدي رحمه الله تعالى. فمن حصل هذه المرتبة دخل - [00:22:34](#)

الجنة واستشهد المصنف رحمه الله تعالى لذلك بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر سيئاتكم فان الله سبحانه وتعالى لم يجعل شرطا لازما لتكبير السيئات ان يجتنبوا كل ما نهاه - [00:22:54](#)

الله عز وجل عنه مما يندرج فيه الصغائر لان الصغائر ملازمة للعبد قدرا ففي صحيح مسلم من حديث ابي ذر الغفاري الطويل وهو حديث الهي ان الله سبحانه وتعالى قال يا عباد - [00:23:14](#)

عبادي انكم تذبون بالليل والنهار. وفي حديث انس عند الترمذي واسناده ضعيف. كل بني ادم خطاء وخير التوابون فاذا ترك الانسان الكبائر المحرمة واقام الواجبات فانه او يدخل الجنة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحج والزكاة وعلة ذلك

كما ذكر - [00:23:34](#)

هو ان الزكاة لا تجب على الا على صاحب المال وليس كل الناس يجد مالا يزكيه والحج ايضا لا يجب الا على المستطيع المحصل شروطه فلما كانت الزكاة والحج مما يختصان ببعض المسلمين لم يذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم. واما الصلاة وصيام -

[00:24:04](#)

ورمضان وتهليل الحلال وترك الحرام فواجب على كل احد. ومعنى قول المصنف ومعنى قول الشارع رحمه الله وتحليل الحلال اي اعتقاد حله وما ذكره النووي رحمه الله تعالى في تفسيره بقوله ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله - [00:24:34](#)

متعقب بان الاحاطة بفعل جميع افراد الحلال متعذرة. لانه يوجد في كل زمن ما لم يوجد في غيره فالواجب هو اعتقاد الحل. وقد لا يتناول الانسان ذلك الحلال. فمثلا يعتقد - [00:25:03](#)

الانسان ان الارز حلال لكنه لا يتناوله ولا يأكله فيكفيه في تحليل الحلال اعتقاد حله. واما الحرام الذي اشار اليه الشارح بقوله وترك

الحرام فلا بد فيه من شيئين اثنين - 00:25:23

احدهما اعتقاد حرمة. والآخر اجتنابه والتباعد عنه وهذا اخر التقرير على هذه الجملة من كتاب وبالله التوفيق - 00:25:43